وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة–

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم العلوم الإجتماعية

المقياس : فرد وثقافة.

طلبة السنة الأولى تكوين أساسي علوم إجتماعية.

المجموعة الأولى والثانية.

أستاذة المقياس: الدكتورة بن زعزع لمياء.

المحاضرة الأولى: مدخل عام لدراسة الفرد

1- مفهوم الفرد:

لغويا: تعني مفردة الفرد الشيء الذي لا ينقسم فهو جزء أحادي بمعنى أنه يمكن أن يحقق وجوده من ذاته من دون الحاجة الى مساعدة الاخرين أو الى الارتباط بهم والفرد هو المتفرد والمتميز عن الجماعة، فنقول انفرد زيد بالأمر تفرد به وتفرد بالأمر أي كان في فردا لا نظير له.

ففي اللغة العربية الفرد يقابل الزوج وهو ما يتناول شيئا واحدا دون غيره والفرد من الناس هو الرجل المتقطع النظير الذي لا مثيل له في صفاته

اصطلاحا: ومن منظور أنثروبولوجي الفرد ينظر إليه إستنادا الى علاقته مع الجماعة والمجتمع ككل او بصفة الوحدة المرجعية الأساسية سواء آلية بالذات أو بالنسبة للمجتمع.

فكل انسان في طبيعته النفسية هو ذات فردية واحدة مفردة.

الفرد في علم النفس: هو الشخص المتميز عن الأخرين بهويته ووحدته، بمعنى أخر هو شخص ذو صفات خاصة مختلفة عن الصفات المشتركة بينه وبين أبناء جنسه.

الفرد في علم الاجتماع: الفرد هو وحدة من الوحدات التي يتألف منها المجتمع مثل المواطن في الدولة، اللاعب في الفريق فهذه كلها آحاد يتألف منها الجسم الاجتماعي، إذا رجعنا الى اللغة الفرنسية الفرد الكلمة individu والتي تعني اللامنقسم بمعنى المشكل بوحدة غير منقسمة وغير مجزئة ومنه جاءت منها كلمة الفردانية.

ثانيا الفردانية:

الفردية بوصفها انا كلية في ذاتها تتضمن معاني التميز بخصوصيات وجدانية و عقلية و جسمية ، كما لو أنها هوية او سمة تجعل الذات اكثر ميلا للتفرد ، وهي في هذا المعنى تحمل معنى الكلية وتحاكي الذرة في العالم المادي ، لا تقبل التجزئ في ذاتها ولا التقسيم، وفي الوقت نفسه تحاكي او تتم عن مجموع الأجزاء النفسية و البيولوجية المركبة، لخصت في الفرد بما يفيد و بشكل من الأشكال حضور "النحن" الضابط لدينامية الآنا و لذلك فلا تستغرب ان تجد من النحويين من يستبدلهم معاني الفردية " الانا " حتى

من العقل الجمعي" النحن " و الصيغ الرمزية الكلية ، رغم وصفها الجمعي فيستلهمها مثلا من الافلاطونية ن و السوقراطية و الأرسطية ، ومن بعدهما الكانطية، و الهيجلية ، و يؤسسها كغريزة انسانية

أولى محركة لكل الغرائز و كل الغرائز انما تعود اليها ، و تنبثق عنها بما في ذلك غريزة التجمع و القطيعين فالجماعة و الكلية ليست الا احد تجليات الفردية بشكل أخر.

الفردانية تدل على نزعة او سلوك يؤكد على الخصائص الذاتية للفرد وعلى سماته ومميزاته الخاصة و ذلك بما يتعارض مع ما هو جمعي و عام و مشترك وهذا يعني ان الفردية تأكد على ما هو خاص و شخصي و متفرد، و هدا يعني في النهاية ان الفرد وفقا لمفهوم الفردانية كائن انساني يمتلك وحدته الداخلية و يؤدي وضيفته كنسق متكامل و يمتلك استقلالية خاصة في دائرة الوسط الذي ينتمي اليه.

ثالثا الذات:

الذات لغة: وذات الشيء نفس الشيء عينه وجوهره فهذه الكلمة لغويا مرادفة لكلمة النفس والشيء ويعتبر الذات اهم من الشخص لان الذات تطلق على الجسم وغيره والشخص لا يطلق الا على الجسم فقط.

الذات اصطلاحا:

مفهوم الذات هو فكرة الفرد عن ذاته وماهية الفكرة التي يكون تفكيره وشعوره غالبا متسقا ومنسجما مع مفهومه عن ذاته، وهو مجموعة من القيم واتجاهات والاحكام التي يمتلكها الانسان عن سلوكه وقدراته وجسمه وجدارته كشخص وهو مفهوم متعلم مكتسب يتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع بيئته.

اشكال مفهوم الذات:

من بين اشكال مفهوم الذات يمكن ان نذكر:

الذات الاجتماعية: وهو مدى تمتع الفرد بالكفاءة الاجتماعية للتفاعل بشكل مريج في المواقف الاجتماعية والشعور بالقيمة الاجتماعية واجرائيا هو الدرجة المحصل عليها في المقياس.

مفهوم الذات الأكاديمي: اتجاهات الفرد ومشاعره نحو التحصيل في مواضيع معنية يتعلمها ذلك الفرد

مفهوم الذات المدرك: يتكون من المدركات والتصورات التي تحدد الخصائص الذات كما تنعكس اجرائيا في وصف الفرد لذاته او هو عبارة عن إدراك الفرد لنفسه على حقيقتها وليس كما يرغبها

مفهوم الذات المثالي: يسمى بذات لطموح وهو عبارة عن التي ينبغي ان يكون فيها الفرد .

مفهوم الذات المؤقت: مفهوم غير ثابت يمتلكه الفرد لفترة وجيزة يتلاشى بعدها ويكون مرغوبا فيه حسب المواقف التي يجد نفسه فيها.

رابعا الهوية:

مفهوم الهوية: الهوية هي نتيجة السيرورات الثقافية والعمليات الاجتماعية التي تعمل على تشكيلها الهوية طوال الحياة الافراد وعلى امتداد علاقتهم بالأخرين وتخضع لعملية التناقل وهي صيغة مركبة ومكتسبة

بقدر ماهي سوية ومبنية على التعدد والتعارض وهي عقدة من الميول والاهواء بقدر ماهي شبكة من الروابط والعلاقات وهي توليفة من العقائد والمحرمات بقدر ماهي سيرورة نامية ومتحركة من التحولات والتقلبات.

يعرفها عالم الاجتماع الألماني **ماكس فير** بأنها إحساس الجماعية بالأصل المشترك، وهي التعبيرات الخارجية الشائعة، مثل الرموز والالحان والعادات وتميز أصحاب هوية ما عن سائر الهويات الأخرى وتظل هويتهم محتفظة بوجودها وحيويتها، مثل الأساطير والتراث.

المحاضرة الثانية: مفاهيم عامة حول الثقافة

تمهيد: لقد اثبت الباحثون في مجال السلوك الإنساني ان الانسان له خاصية فردية ومتميزة أينما وجد ذلك انه يمتلك ثقافة أيا كانت ادواته ومعداته ومهما اختلفت طرقه واساليبه في الحصول على الطعام وأيا كان نظامه الاجتماعي والاقتصادي والسياسي او نسق معتقداته وهذه الخاصية تقتصر على الانسان وحده كونه الحيون الوحيد الذي يمتلك ثقافة او سلوكا ثقافيا.

ولكل مجتمع مفاهيم أساسية خاصة به يحرص عليها ويسعى لترسيخها وتثبيت جذورها في شتى المجالات الفكرية والاجتماعية والسياسية ... الخ ويعمل على المحافظة عليها والاهتمام بها وتأصيلها في ابنائه باستخدام وسائل عديدة .

1 معنى الثقافة (culture)

لغة: يشتق المفهوم اللغوي للثقافة من الفعل الثلاثي ثقف او ثقف وقد ثقف وثقافة وثقف الشيء اقام المعوج منه وسواه وثقف الانسان ادبه وهذبه وعلمه .

كما تعني الثقافة كذلك العناية والاهتمام بالأبدان أي التربية البدنية فنجد كلمة culturisme والتي تعني رياضة كمال الاجسام .

كما تقصد بالثقافة كذلك ثقافة العقل والفكر من خلال تحصيل المعرفة فالمثقف هو ذلك الفرد الذي يضيف الى الطبقة الجاهلة المعرفة العلمية.

اصطلاحا: تعتبر الثقافة مصطلح شديد التعقيد لذا لم يتفق علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا على تعريف واحد له رغم شيوع استخدامه في كتابتهم الكثيرة والمتنوعة لدرجة ان عالما مثل **ستيفان جيودمان** أستاذ بجامعة مينيسوتا يقول اثناء المؤتمر الذي عقده البنك الدولي عن **الثقافة والعمل العام** اننا لو سئلنا ألف شخص عن معنى الثقافة فالأغلب اننا سوف نحصل منهم على أكثر من ألف تعريف نظرا الى اختلاف وتباين خبراتهم الخاصة.

ويرى **رايمند ويليامز** ان الثقافة طريقة معينة في الحياة سواء عند شعب او فرد او جماعة أي انها مرتبطة ارتباطا كليا بالحضارة لان ثقافة كل امة هي أساس حضارتها في فكرها وحركتها وأسلوب حياتها وعلى هذا فهما مفهومان لمسمى واحد.

ومفهوم الثقافة في الاصطلاح أوسع من معناها اللغوي من الصعوبة إمكانية ان يجد لها الانسان تعريفا مانعا جامعا لاختلاف مجالات الدراسة واختلاف اهتماماتها سواء كانت تاريخية او فلسفية او نفسية او اجتماعية .

وقد أشار **مالك بن نبي** الى مدرستين في الثقافة هما: المدرسة الغربية الرأسمالية والتي يرى ان الثقافة انعكاس لفلسفة الفرد وفكره، والمدرسة الماركسية التي يرى ان الثقافة انعكاس لفلسفة المجتمع، غير ان مالك بن نبي ضمن حديثه مدرسة ثالثة وهي المدرسة الإسلامية التي يرى الثقافة انعكاسا لفلسفة الفرد والمجتمع في ان واحد بشكل متوازن .

كما قدم المفكر الأنثروبولوجيا الإنجليزي **ادوارد تايلور** بتعريف الثقافة في كتابه **الثقافة البدائية** عام **1871** بان الثقافة هي كل مركب يشمل على المعارف والمعتقدات والفنون القانون والاخلاق والتقاليد وكل القابليات والعادات الأخرى التي يكتسبها الانسان كعضو في مجتمع.

كما قام أيضا **روبرت بيرستند** الذي ظهر في أوائل الستينات من القرن العشرين والذي يعتبر الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما تفكر فيه أو تقوم بعمله او تتملكه كأعضاء في مجتمع .

كما يرى **سبرادلي** ان ثقافة المجتمع تتكون من كل ما يجب على الفرد ان يعرفه او يعتقد بحيث يعمل بطريقة يقبلها أعضاء المجتمع ..... فالثقافة ليست ظاهرة مادية وحسب أي انها لا تتكون من الأشياء او الناس او سلوك او انفعالات وانما هي تنظيم لهذه الأشياء في شخصية الانسان فهي ما يوجد في عقول الناس من اشكال لهذه الأشياء.

كما عرفت **وزارة لثقافة الأردنية** الثقافة على انها منظومة معرفية وسلوكية متكاملة ومنتقاة تشمل العقائد وكل ما صنعه الانسان لعقله ويده في بيئته الاجتماعية وهي وعي الانسان بالحياة لما يحقق بنفسه ووجوده ورؤياه والتعبير عن ذلك بمختلف أوجه النشاط الإنساني.

المحاضرة الثالثة :نشأة الثقافة وعناصرها

تمهيد : ان تاريخ الانسان الثقافي مثل تاريخه البيولوجي عبارة عن قصة تلاق و تواصل و تجمع و اذا كان من المحال تصور تكاثر الجنس البشري و تحديد نوعه و استمراره عضويا دون هذا التواصل و التجمع فانه أيضا من المستحيل ان تتصور تفتح قدراته الإنسانية و نمو خبراته اجتماعيا بغير هذه الطريقة فعن طريق اجتماع الانسان بأخيه الانسان ظهرت الاشكال المختلفة للمنظمات الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية فاجتماع الناس و تفاعلهم و تواصلهم اجتماعيا هو الأساس في نشأة الثقافة و في نموها و تطورها و ضرورتها و هي ميزة الجنس البشري .

–لقد لجأ علم الاجتماع والأنثروبولوجيا الى تفسير الثقافة وتطورها بعامل واحد من هذه العوامل هي:

أولا التفوق العنصري: يرى اتباع هذا الراي ان الثقافات الكبرى العظيمة قام بصنعها واختص بها الجنس الآري وان الجنس الأبيض انتفع بها وحافظ عليها وان الملونين والسود والجنس الأصفر شانهم في لهذه الحياة القضاء على الثقافة العظيمة وانطلاقا من ان صيانة الثقافة واجب مقدس فان ذلك يفرض سيدة العنصر الذي يصنع الحضارة واخضاع العنصر الذي يفهمها ويصونها والقضاء على العنصر الذي يفنيها يهدمها وهذا هو منطق النظريات العنصرية .

ثانيا: عوامل ميتافيزيقية او فلسفية او نفسية :حيث يرى اتباع هذا الراي ان الثقافة نشأت نتيجة لعوامل ميتافيزيقية او فلسفية او نفسية وهذا الراي تنقصه الدقة العلمية حيث ان هذه العوامل جميعها هي من اختراع الانسان وتصوراته واكتشافه.

ثالثا: الجبريون الطبيعيون: وهم ينقسمون الى الجبرية المكانية وهي التي تصور نشوء حياة الانسان وتشكلها على انها نتيجة حتمية للأرض والبيئة فهذه الأرض واستنبت الزرع وهزم الابعاد المكانية والزمانية أما الجبرية الزمانية التي بشر بها التطوريون المحدثون والقدامى، فقد تأثروا باكتشاف " **داروين** " الحيوية وطبقوها على دراستهم الاجتماعية فلم يفلحو في اتجاههم هذا حيث يحصل الكثير من التطورات الثقافية في المجتمعات البشرية في الكثير من جوانب الثقافة كالطقوس الدينية واللغات البعيدة عن الاستقرار والنظام العائلي والتي لا يمكن ان تحدث في عالم الحيوان

رابعا: العوامل التاريخية: يفسر التاريخيون الثقافة بانها راسب التاريخ اذ ينظرون لها على انها مجموعة عمليات تاريخية الأصل تتراكم خلال السياق الحضاري او تترسب في الزمان التاريخي فتنمو وترتقي وتهاجر من منطقة الى أخرى .

خامسا: العوامل الاقتصادية: يرى أصحاب هذا الرأي ان الاقتصاد وعلاقته وما هدف اليه من نشاطات مختلفة هو واحدة من أسباب نشأة الثقافة وتطورها، وان كل ما كان ويكون هو مسخر في خدمة هذه النشاطات وصورة من صورها.

2/ عنصر الثقافة

يصف علماء الاجتماع جانبين اساسين للثقافة، حيث العناصر المادية للثقافة والأفكار المرتبطة بهذه الجوانب ومما لا شك فيه ان الجانبين مرتبطين تماما فالعنصر الثقافي المادي ما هو الا تجسيد لفكرة تعتبر عنصر غير مادي (معنوي) ، ومن بين هذه العناصر نذكر:

ا / **عناصر مادية** : تشير الثقافة المادية الى الأشياء المادية ، و الموارد و المساحات التي يستخدمها و التي تحدد ثقافاتهم و تشمل الاحياء و المنازل و المدن و المدارس و أماكن التعبد و المكاتب و المصانع و المعامل و الأدوات و وسائل الإنتاج و السلع و المنتجات و المخازن ...الخ كل هذه الجوانب المادية تساعد على تحديد سلوكيات و تصورات أعضاء كل مجتمع ينتمي الى الثقافة الواحدة على سبيل المثال تشكل التكنولوجيا جانبا حيويا من الثقافة المادية اليوم في الولايات المتحدة الامريكية حيث يجب على الطلاب الأمريكيين تعلم كيفية استخدام أجهزة الكمبيوتر من اجل متابعة الدراسة و القيام بشتى الاعمال التجارية و على النقيض من الشباب في المجتمعات البدائية ، كذلك التي تعيش في ادغال افريقيا الذين يجب ان يتعلمو كيفية صناعة الأسلحة التي تمكنهم من صيد الحيوانات .

ب /عناصر عير مادية (معنوية): تتضمن العرف والقواعد السلوك والاخلاق والقيم والتقاليد واللغة والفنون والعناصر السيكولوجية التي تنتج عن الحياة الاجتماعية ولكن تقسيم نيوتن أقرب وانسب الى الواقع من هذا التقسيم الاناني لان الثقافة تجمع العنصرين معا ولا يمكن فصل أي منهما عن الاخر وحتى لغرض الدراسة في هذا المجال .

يقصد بالثقافة الغير المادية جملة الأفكار التي تشكل ثقافة مجتمع ما بما في ذلك المعتقدات ، و القيم و القواعد و الأعراف والاخلاق و اللغة و المنظمات و المؤسسات على سبيل المثال فان المفهوم الثقافي الغير المادي المتمثل في الدين يتكون من مجموعة من الأفكار و المعتقدات عن الله و عن العبادة و الاخلاق و المعاملات ، هذه المعتقدات ، تحديد طرق استجابة الثقافة لدى افراد الثقافة الواحدة اتجاه الموضوعات الدينية ، و القضايا ، و الاحداث ، في هذا الشأن يحدد علماء الإجتماع عدة عمليات تستخدمها الثقافة لتحديد أفكار و سلوكيات افرادها أربعة من اهم هذه هي الرموز واللغة و القيم و المعايير.